آمال وتوقعات كبيرة:

أولويات الاستدامة لدى الشباب العربي

WORLD GOVERNMENT SUMMIT 2023

بدعم من:

الاجتماع العربي للقيادات الشابة

مركز الشباب العربي ARAB YOUTH CENTER

ECONOMIST IMPACT

المحتويات

نبذة عن التقرير 04

مقدمة من مركز الشباب العربي 06

مقدمة 08

النتائج الرئيسية 10

الفصل 1: المخاوف المتعلقة بالمناخ 12

الفصل 2: عبء المسؤولية 16

2-1 تولي زمام المبادرة: العمل الفردي 17

2-2 على الحكومات تكثيف جهودها 22

2-3 الدعوة إلى اتخاذ إجراءات مؤسسية 26

الخلاصة 28

نبذة عن وحدة "إيكونوميست إمباكت" 30

نبذة عن التقرير

آمال وتوقعات كبيرة: أولويات الاستدامة لدى الشباب العربي هو تقرير أعدته وحدة "إيكونوميست إمباكت" بدعم من مركز الشباب العربي. وتحرص وحدة "إيكونوميست إمباكت" في هذا التقرير على استكشاف القضايا المناخية الأهم بالنسبة للشباب العربي وحالة القلق المناخي التي تعتري جيل الشباب في المنطقة. ويستكشف التقرير أيضًا آراء الشباب العربي حول المجالات التي يكمن فيها عبء المسؤولية عن التصدي لتغير المناخ والإجراءات التي يمكن أن يتخذها الأفراد والحكومات والشركات للتخفيف من آثار التغير المناخي في العالم العربي. وفي ضوء ذلك، يركز التقرير على الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا البالغ عددها 22 دولة.[1] ويستخدم التقرير مصطلح "منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" للدلالة على "العالم العربي".

تستند النتائج إلى مراجعة أدبية واستطلاع رأي وسلسلة من ثلاث ورش عمل أجرتها وحدة "إيكونوميست إمباكت" بين سبتمبر ونوفمبر من عام 2022. جمع الاستطلاع رؤى من 1,100 شاب عربي تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عامًا في الجزائر والبحرين ومصر والأردن والكويت والمغرب وعُمان وقطر والمملكة العربية السعودية وتونس والإمارات العربية المتحدة. في حين جمعت ورش العمل رؤى من 32 من قادة الاستدامة والمهنيين الشباب ورواد الأعمال العرب من الجزائر ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب وسلطنة عُمان وقطر وتونس والإمارات العربية المتحدة و الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عامًا.

أعد هذا التقرير فريق من الباحثين والكتاب والمحررين ومصممي الرسوم من وحدة "إيكونوميست إمباكت"، من بينهم:

ميلاني نورونا - رئيسة المشروع

دينا ألبورنو - مديرة المشروع وكاتبة

ستيفانو سبالفييري - محلل رئيسي وكاتب

توم نولان - قائد الاستطلاع

مقدمة من مركز الشباب العربي

يشارك الشباب بشكل متزايد في المناقشات المتعلقة بتغير المناخ، إذ يستهل الشباب هذه المناقشات بمحاولة فهم الأثر المتداخل المعقد للتحديات المناخية وطبيعتها. فالشباب يؤدون دورًا مهمًا في التصدي لتغير المناخ، ليس فقط بسبب المستقبل القاتم الذي يمكن أن يرثوه، ولكن أيضًا لأنهم كانوا، تاريخيًا، المحرك الأساسي للتغيير الحقيقي، ومنبعًا للحلول المشروعة والمبتكرة. وفي ضوء ذلك، يجب أن ننظر إلى الشباب باعتبارهم أطراف محورية وشركاء أساسيين على الطريق نحو مستقبل مستدام - الذي هو في الأساس مستقبلهم.

تأسس مركز الشباب العربي لتمكين الجيل القادم من القادة العرب من بناء مستقبل أفضل وتلبية احتياجات الشباب العربي. ويضطلع المركز بتنفيذ مبادرات هادفة عبر قطاعات متنوعة وجمع بيانات قيمة عن الشباب العربي لمساعدة صناع القرار على صياغة السياسات التي تمكن تقدمهم. ويعد مجلس الشباب العربي للتغير المناخي واحدًا من أكبر مبادرات مركز الشباب العربي التي تقود العمل المناخي في المنطقة، والتي تهدف إلى إحداث نقلة نوعية في تفاعل الشباب العربي مع القضايا البيئية، ودعم العمل المناخي للشباب، وإشراك الشباب العربي في تطوير حلول مبتكرة ومستدامة.

وقد دعم المركز هذا التقرير لمنح الشباب العربي مقعدًا على الطاولة ولضمان وضوح أصواتهم وحضورها في المحادثات المناخية الإقليمية والعالمية.

مقدمة

العالم العربي متأثر بارتفاع درجات الحرارة

حذر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، في افتتاح مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP27) في مصر في نوفمبر 2022، قائلًا: "نحن نسير بخطى سريعة نحو جحيم المناخ دون توقف". [2] تكافح الدول في جميع أنحاء العالم لاحتواء ارتفاع درجات الحرارة إلى ما يقل عن 2 درجة مئوية مقارنة بمستويات ما قبل عصر الصناعة، وتلك الموجودة في العالم العربي ليست باستثناء. تشهد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ارتفاعًا في درجات الحرارة بمقدار الضعف مقارنة ببقية دول العالم، ومن المتوقع أن تشهد ارتفاعًا بمقدار 4 درجات مئوية بحلول عام 2050 - أي ضعف الزيادة العالمية المتوقعة بمقدار 2 درجة مئوية، [4،3] وستتجاوز درجات الحرارة هذه عتبة القدرة البشرية على التكيف. [5]

في الواقع، يشهد العالم العربي بالفعل بعضًا من أشد آثار تغير المناخ. [6] تعتبر منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأكثر سخونة وجفافًا في العالم وتواجه تحديات خاصة تتعلق بتغير أنماط هطول الأمطار وفقدان الأراضي الصالحة للزراعة. [7] من المتوقع أن ينخفض الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة بنسبة 14-6% بحلول عام 2050 نتيجة لندرة المياه المرتبطة بالمناخ، ما يعني استمرار النمو المحتمل وزيادة الهشاشة الاجتماعية والسياسية القائمة. [8] بالإضافة إلى ذلك، تحتل المنطقة ثاني أسوأ أداء في مؤشر الأمن الغذائي العالمي لعام 2022 الصادر عن "إيكونوميست إمباكت" - إذ تتفوق فقط على أداء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى - ما يسهم في انتشار سوء التغذية والجوع في المنطقة، خاصة بين الفئات الأكثر ضعفًا. [10-9]

الشباب العربي ينادي باتخاذ إجراءات مناخية أسرع وأكثر صرامة

على الرغم من الاعتراف على نطاق واسع بالآثار المدمرة لتغير المناخ وحجم التحدي والحاجة الملحة لمواجهته، لا تزال انبعاثات الكربون في العالم العربي آخذة في الزيادة. [11] وتعد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المنطقة الوحيدة في العالم التي لا تعمل على التقليل من انبعاثات غازات الدفيئة فيما يخص نمو دخلها. [12] ونتيجة لذلك، فإن التوقعات الحالية لتغير المناخ في المنطقة لا تحمل خيرًا.

يطالب الشباب العربي (أولئك الذين تقل أعمارهم عن 35 عامًا) بإجراءات مناخية لحماية مستقبلهم، ويقفون جنبًا إلى جنب مع الشباب في جميع أصقاع العالم في حشد الجهود لنشر الوعي بالمناخ والمكافحة من أجل التخفيف من آثار تغير المناخ وتحقيق العدالة. وضمن ذلك السياق فقد عقدت إكونوميست إمباكت العزم على إجراء البحوث على أولويات الاستدامة لدى الشباب العربي. [13] وفي ضوء ذلك، يستعرض هذا الاستطلاع أصوات الشباب العربي المتزايدة بشأن تغير المناخ، وهي مستخلصة من دراسة استقصائية شملت 1,100 شاب عربي تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عامًا، بالإضافة إلى سلسلة من ثلاث ورش عمل مع قادة الاستدامة الشباب في العالم العربي والمهنيين ورواد الأعمال الشباب. ويسلط التقرير الضوء على أهمية تغير المناخ باعتباره قضية فريدة ويبحث آلية تأثير التحديات المتعلقة بالمناخ على الصحة العقلية للشباب. كما يناقش التقرير آراء الشباب العربي حول الجهات المعنية التي يجب أن تتولى زمام المسؤولية عن تعديل المسار نحو مستقبل مستدام والخطوات التي يتعين عليهم اتخاذها لتحقيق ذلك.

ونظرًا لأن عيون العالم ستظل على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الفترة التي تسبق مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP28) في الإمارات العربية المتحدة، فإن للمنطقة فرصة لتقديم منظور متميز حول التحول العالمي إلى الاستدامة ولعب دور قيادي في المعركة ضد تغير المناخ. يجب على الحكومات والشركات في المنطقة أن تبدأ بالاستماع إلى آراء الشباب العربي - قادة الغد - بقدرٍ أكبر من أجل تجاوز هذه التحديات.

النتائج الرئيسية

أكد الشباب والشابات العرب الذين قامت إكونوميست إمباكت باستطلاع آرائهم بشكل مباشر وباستفاضة بأن أزمة تكاليف المعيشة الحادة تبقى هي الشغل الشاغل لهم. وبحسب تقديرات وحدة المعلومات الاقتصادية التابعة لمجلة "إيكونوميست"، بلغت معدلات التضخّم في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا 19.6% في عام 2022، مقارنة بـ 9.8% على مستوى العالم. وبناءً عليه، من غير المستغرب أن يشير ما يقرب من نصف الشباب العربي (44%) الذين شملهم الاستطلاع إلى أن التضخم هو المشكلة الأكثر إلحاحًا التي تواجه جيلهم. هذا ويزعم قادة الاستدامة من الشباب العربي الذين تحدثنا معهم أن عدم الاستقرار الاقتصادي هذا يمكن أن يجعل من الصعب على السكان التفكير في القضايا طويلة الأجل مثل تغير المناخ.

الشباب في العالم العربي يبدون اهتمامًا فريدًا بالقضايا البيئية. يعتبر خمسان من المشاركين (40%) في الاستطلاع أن التدهور البيئي ونضوب الموارد وتغير المناخ هي القضية الأكثر إلحاحًا التي تواجه جيلهم، متجاوزة بذلك القضايا السياسية والاجتماعية. ومن بين مجموعة واسعة من القضايا البيئية، هم أكثر اهتمامًا بانتشار تلوث الهواء وندرة المياه والاحتباس الحراري وتلوث المحيطات وانعدام الأمن الغذائي والآثار المترتبة عليها.

التهديدات المرتبطة بالمناخ وعدم اتخاذ إجراءات لمعالجتها تسبب القلق البيئي بين الشباب العربي. خلص استطلاعنا إلى أن ما يقرب من ثلاثة أرباع الشباب العربي (70%) شعروا بالقلق بشأن مستقبل البيئة وأثر تغير المناخ على مدى الأشهر الستة الماضية، ومن بين هؤلاء المشاركين، شعر 41% منهم بالقلق الشديد. بالنسبة للمشاركين في ورش العمل، ينبع ذلك في المقام الأول من الشعور بعدم القدرة على التأثير على مسار العمل والمبادرات المناخية غير الكافية من قبل الحكومات والشركات. تعاني النساء من أكبر الآثار المترتبة على تغير المناخ [14]، ويتأثرن بشكل خاص بالقلق المناخي، ونتيجة لذلك، شعر 34% من النساء بالقلق الشديد مقارنة بـ 26% فقط من الرجال. يمكن أن تحمل آثار تغير المناخ على الصحة النفسية تداعيات اقتصادية واجتماعية عميقة، بما في ذلك الخسائر في الإنتاجية وارتفاع معدلات البطالة وزيادة الإنفاق الحكومي على الرعاية الصحية والاجتماعية. [15,16]

يقود الشباب العربي، ولا سيما النساء، أنماط حياة أكثر استدامة كوسيلة لتوسيع نطاق جهودهم للتصدي لتغير المناخ. فهؤلاء الشباب يدركون قيمة العمل على المستوى الفردي ويحرصون على إحداث تغيير إيجابي. وأشار جميع المشاركين في الاستطلاع (98%) إلى أنهم اتخذوا خيارات نمط حياة واعية بيئيًا على مدى العام الماضي، بما في ذلك الحد من هدر الطعام والتوفير في استخدام المياه والطاقة وإعادة تدوير النفايات المنزلية. وتلعب النساء بشكل خاص دورًا رياديًا في هذا الصدد، إذ اعتمدت نسبة أعلى من النساء الأفعال الأحد عشر الأكثر شعبية على المستوى الفردي مقارنة بالرجال. وقد بدأت خُمسا النساء (39%) بإعادة تدوير النفايات المنزلية والحد من استهلاك المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد، مقارنة بأقل من ثلث الرجال (29% و28% على التوالي).

يرغب الشباب العربي في التأثير على السياسة المناخية، ولكنهم يفتقرون إلى سبل تحقيق ذلك. يتطلع الشباب العربي، ولا سيما من النساء، إلى الدور الذي يمكنهم القيام به في التصدي لأزمة المناخ، إذ يعتقد أكثر من ثمانية من كل عشرة نساء (84%) وثلاثة من كل أربعة رجال (76%) أن بإمكانهم التأثير على سياسة التغير المناخي في بلادهم. ومع ذلك، فإنهم يفتقرون إلى الفرص لمشاركة وجهات نظرهم، إذ يشعر أقل من ثلثي المشاركين (57%) أن حكوماتهم تستمع إلى مخاوف الشباب فيما يتعلق بتغير المناخ. وبصفتهم حكومة المستقبل وقادة الأعمال في الغد، يستحق الشباب أن يُنصت إليهم وأن تؤخذ آراؤهم في الحسبان.

يقدر الشباب العربي الإجراءات المناخية الحكومية ولكنهم يعتقدون أن حكوماتهم بحاجة إلى بذل المزيد من الجهد. يشعر واحد من كل ثلاثة مشاركين أن الحكومات ينبغي أن تكون المسؤولة في المقام الأول عن معالجة تغير المناخ، ويعتقد حوالي ثلاثة أرباعهم (74%) أن مكافحة تغير المناخ يجب أن تكون الأولوية القصوى لبلده بدلًا من السعي المستمر للنمو الاقتصادي. بيد أن ثلاثة فقط من بين كل خمسة مشاركين (58%) يعتقدون أن إجراءات حكومتهم فعالة في التصدي لتغير المناخ. ويطالب قادة الاستدامة من الشباب العربي الذين تحدثنا معهم حكوماتهم بترجمة تعهداتهم الجريئة إلى أفعال والإيفاء بالتزاماتهم.

تعد الإجراءات المتعلقة بالمناخ والمساءلة المناخية المؤسسية بالغة الأهمية في الوصول بصافي الانبعاثات إلى الصفر. يعتقد أكثر من خمس الشباب العربي الذين شملهم الاستطلاع (22%) أن الشركات ينبغي أن تكون الجهات المعنية المسؤولة في المقام الأول عن التصدي لتغير المناخ. وللمساعدة في تحقيق أهداف صافي الانبعاثات الصفري، يعتقد الشباب العربي أن الشركات يجب أن تركز على تحسين إدارة النفايات والتوقف عن استخدام الملوثات واستخدام مواد أكثر استدامة.

يبحث الجزء المتبقي من هذا التقرير نتائج الاستطلاع وورشة العمل، ويسلط الضوء على أولويات الشباب العربي في التصدي لتغير المناخ، ويحدد مخاوفها المتعلقة بالمناخ، ويستكشف الإجراءات التي ينبغي أن يتخذها الأفراد والحكومات والشركات لتحقيق أهدافنا المتعلقة بالمناخ. ويهدف التقرير إلى مساعدة الجهات المعنية في جميع أنحاء العالم العربي على فهم آلية تسريع وتيرة استجابتها المناخية بشكل مناسب.

الفصل الأول

المخاوف المتعلقة بالمناخ

ترتبط البيئة بجميع جوانب الحياة البشرية، والحياة البشرية تأتي أولًا، حتى قبل الاقتصاد والسياسة.

سهام لاكريخ، الأستاذة المساعدة في جامعة القاضي عياض في المغرب

التغير المناخي قضية ملحة

يبرز تغير المناخ باعتباره مصدر قلق قوي للشباب العربي، متجاوزًا القضايا الاجتماعية والسياسية. وفي هذا الصدد، تقول سهام لاكريخ، الأستاذة المساعدة في جامعة القاضي عياض في المغرب: "ترتبط البيئة بجميع جوانب الحياة البشرية، والحياة البشرية تأتي أولًا، حتى قبل الاقتصاد والسياسة". يرى خُمسا الشباب العربي (40%) الذين شملهم الاستطلاع - 44% من المشاركين في الدراسة الاستقصائية في شمال أفريقيا[17] و38% من المشاركين في الدراسة الاستقصائية في الشرق الأوسط[18] - أن التدهور البيئي ونضوب الموارد وتغير المناخ تشكل القضية الأكثر إلحاحًا التي تواجه جيلهم، بينما تعتبر أزمة ارتفاع تكلفة المعيشة الحالية في جميع أنحاء العالم العربي وحدها قضية أكثر إلحاحًا، حيث أشار 44% من الشباب إلى ذلك.

يعاني الشباب العربي من مستويات مرهقة من القلق البيئي

تتجاوز آثار التغير المناخي التداعيات البيئية، إذ تشكل التهديدات المتعلقة بتغير المناخ وعدم اتخاذ إجراءات لمعالجتها خطرًا على الصحة العقلية للشباب وسلامتهم النفسية.[19] ويعد الأفراد الأكثر تضررًا من التأثيرات الجسدية لتغير المناخ أكثر عرضة للإصابة بعواقب الصحة النفسية.[20] وبالنسبة لقادة الاستدامة الذين تحدثنا معهم، يرتبط انتشار القلق المناخي في المقام الأول بالشعور بعدم السيطرة على مسار العمل المناخي وعدم كفاية استجابة الحكومات لمكافحة تغير المناخ. يقول عبد الله الشمالي، مدير البرنامج في المشروع الإقليمي للمناخ والطاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤسسة فريدريش إيبرت شتيفتونغ، والذي يتخذ من الأردن مقرًا له: "قلقي لا ينبع من التهديدات المناخية بحد ذاتها، بل من الدول العربية التي لا تأخذ قضية تغير المناخ على محمل الجد".

وجد تقرير صادر عن معهد "سي تشينج" أن الضائقة المرتبطة بالمناخ هي الأكثر بروزًا بين الأفراد الأصغر سنًا.[21] ووفقًا لاستطلاعنا، فقد شعر ما يقرب من ثلاثة أرباع الشباب العربي (70%) بالقلق إزاء مستقبل البيئة وتأثير تغير المناخ على مدى الأشهر الستة الماضية، ومن بين هؤلاء المشاركين شعر 41% منهم بالقلق الشديد - حيث شكلوا ما يقرب من ثلث الشباب العربي (29%) الذين شملهم الاستطلاع.

يتأثر بشكل خاص أولئك الذين يعتبرون تغير المناخ هو التحدي الرئيسي الذي يواجه جيلهم، إذ يشعر 37% منهم بالقلق الشديد. وتماشيًا مع ذلك يعاني الشباب العربي في شمال أفريقيا من القلق البيئي بشكل أكبر من الشباب في الشرق الأوسط: اثنان من كل خمسة مشاركين في منطقة شمال أفريقيا يشعرون بالقلق الشديد مقابل واحد من بين كل خمسة (23%) في الشرق الأوسط.

هذا ويرتبط انتشار القلق البيئي ارتباطًا إيجابيًا بالتحصيل التعليمي، إذ يشعر أكثر من ثلاثة من بين أربعة من الشباب العربي (84%) الحاصلين على درجة الدراسات العليا وأكثر من ثلثي (73%) الحاصلين على شهادة جامعية بالقلق تجاه مستقبل

الشكل 1: التغير المناخي قضية ملحّة

ما هي المشكلات الأكثر إلحاحًا بالنسبة لجيلك الآن؟ (% المشاركين)

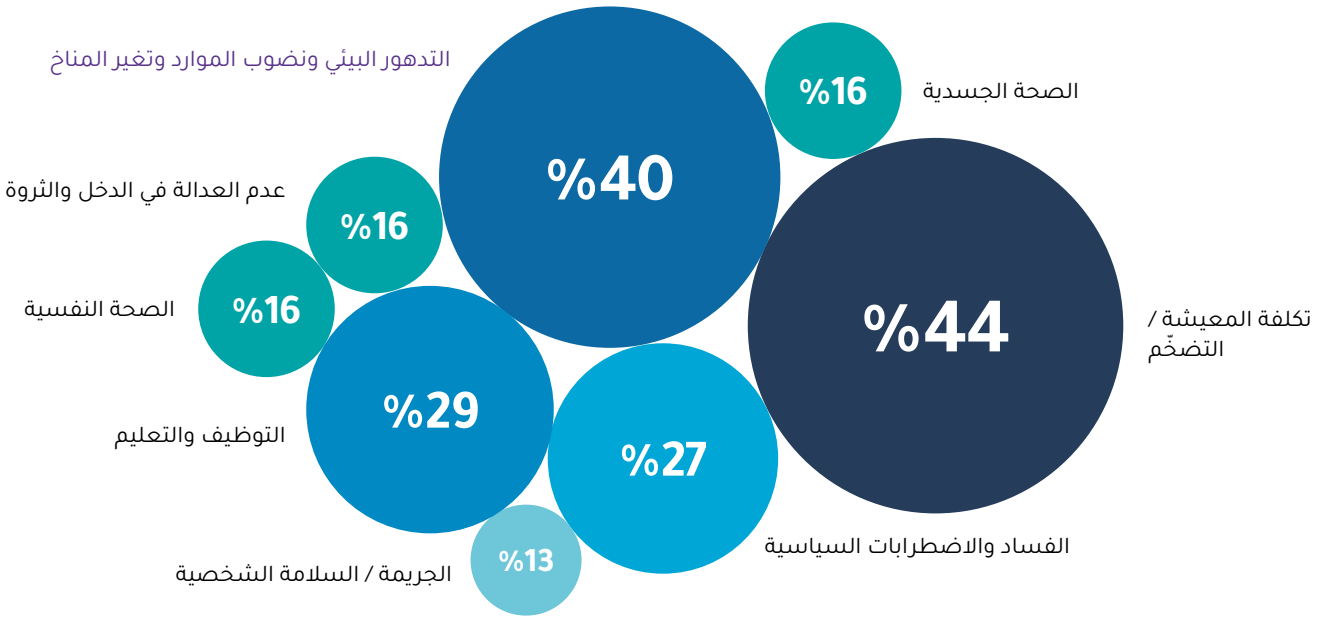

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

البيئة مقارنة بأكثر من نصفهم (55%) من غير الحاصلين على شهادة جامعية.

بشكل عام، بما أن العالم العربي من بين المناطق الأكثر تأثرًا بالتغير المناخي،[22] فإن الشباب العربي معرضون بشكل خاص للقلق المناخي. وبدون اتخاذ إجراءات عاجلة سيستمر تأثير تغير المناخ على الصحة النفسية على الشباب العربي في التفاقم.

المخاوف المتعلقة بالمناخ واسعة الانتشار وبعيدة المدى

يشعر الشباب العربي بالقلق إزاء مجموعة من القضايا البيئية، إذ وجد الاستطلاع الذي أجريناه أن الشباب العربي معني في المقام الأول بانتشار تلوث الهواء وانعدام الأمن الغذائي والاحتباس الحراري وتغير المناخ وتلوث المياه والمحيطات وندرة المياه والآثار المترتبة عليها (ذكرها 79% من المشاركين).

وهذه المخاوف قائمة على أدلة - فعلى سبيل المثال، من المتوقع أن ترتفع مستويات الإجهاد المائي في الأردن بمتوسط سنوي يتراوح بين 1 و 1.5% حتى عام 2100، مما سيعرض 90% من الأسر ذات الدخل المنخفض لمخاطر حرجة في موضوع المياه، وفقًا لأبحاث وحدة "إيكونوميست إمباكت".[23] بالإضافة إلى ذلك، تحتل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ثاني أسوأ أداء في مؤشر الأمن الغذائي العالمي لعام 2022 الصادر عن "إيكونوميست إمباكت"، حيث تتفوق فقط على أداء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كما أنها موطن لبعض الدول الأقل أداء في المؤشر بما في ذلك سوريا واليمن.[24]

وإدراكًا لتأثيرات هذه القضايا، اشتمل مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP27) على يوم المرأة والمياه والتركيز على إيجاد حلول لمشكلة انعدام الأمن الغذائي من خلال إيجاد موارد مستدامة،[25] ومع ذلك فإننا لا نعمل بسرعة كافية.

وعلى الرغم من أن معالجة القضايا البيئية تمثل أولوية قصوى للشباب العربي، فإن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لديها أدنى مستوى من المشاركة المدنية للشباب على مستوى العالم.[26] إلا أن هذا يتجه للتغير فيما يتعلق بالمناخ، إذ يعمل الشباب العربي على نشر الوعي بتغير المناخ وتحفيز العمل المناخي. ينظم أولئك الشباب الذين يشكلون ثلثي سكان المنطقة[27] أنفسهم في مجموعات مناصرة قوية ويطالبون بإشراكهم في المناقشات رفيعة المستوى حول تغير المناخ،[28,29] فهم يسعون خلف حماية مستقبلهم.

الشكل 2: المخاوف المتعلقة بالمناخ

ما مدى قلقك إزاء انشار وتأثير المشكلات البيئية التالية؟ (% المشاركين)

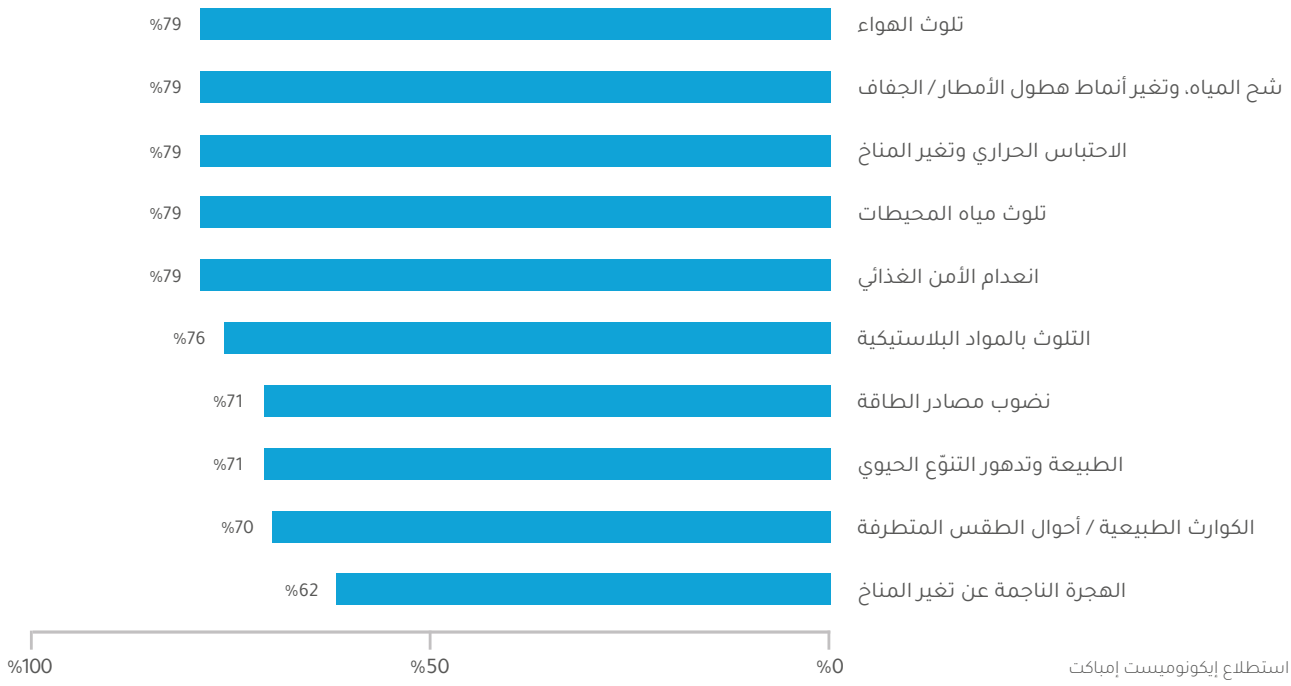

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

الشباب العربي الذين شعروا بالقلق بخصوص مستقبل البيئة

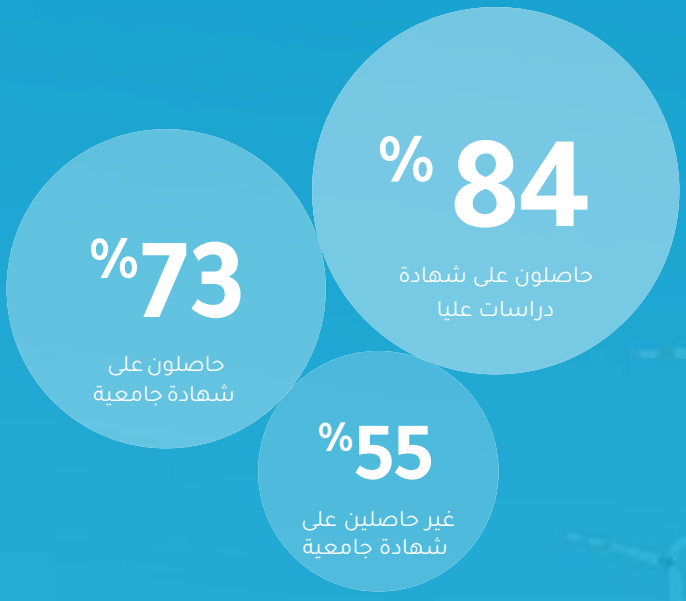

الفصل الثاني

عبء المسؤولية

يتطلب التخفيف من تغير المناخ مجهودًا تعاونيًا

يشارك الشباب العربي بدرجة كبيرة في دفع عجلة التغيير المستدام، ويحرصون على تكييف أنماط حياتهم لمكافحة آثار تغير المناخ. لكنهم يدركون أيضًا قيمة التعاون ويحمّلون الحكومات والشركات المسؤولية عن استكمال جهودهم الفردية.

فما الذي يراه الشباب العربي سبيلا للمضي قدمًا في التصدي لتغير المناخ؟

الشكل 3: تحمّل المسؤولية

من هي الجهات المعنيّة التي ينبغي أن تتحمّل المسؤولية الأكبر عن حماية البيئة والتعامل مع تغير المناخ؟ (% المشاركين)

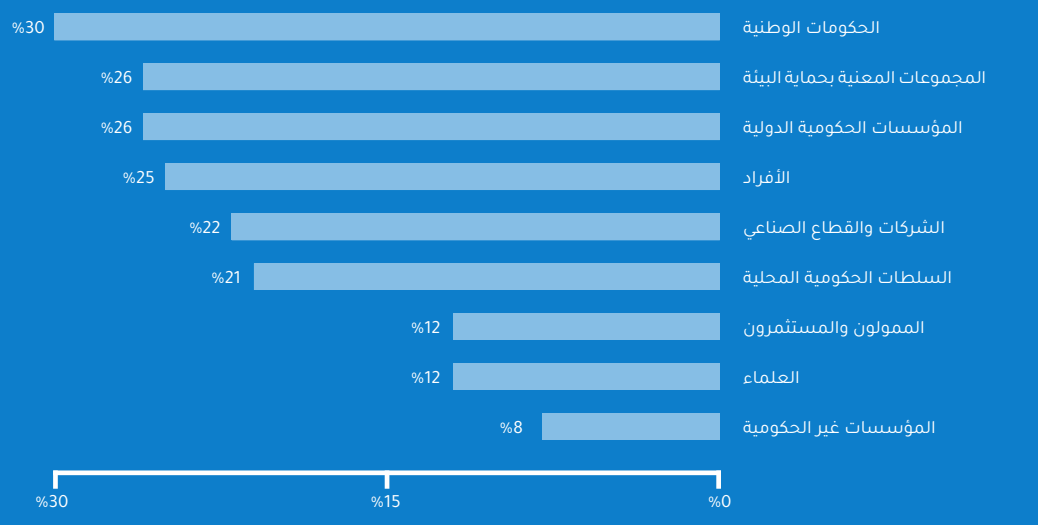

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

2.1 تولي زمام المبادرة: العمل الفردي

يبادر الشباب العربي باتخاذ خطوات لقيادة أنماط حياة أكثر استدامة

يشكل التصدي لتغير المناخ جزءًا من الحياة اليومية للشباب العربي، وقد وجد الاستطلاع الذي أجريناه أنّ ربع المشاركين يعتبرون الأفراد أنفسهم هم الجهات المعنية المسؤولة في المقام الأول عن التخفيف من آثار تغير المناخ، كما يحرص الشباب العربي على إحداث التغيير الإيجابي الذي يرغبون في رؤيته لحماية البيئة. تقول شيماء القصب، مهندسة أبحاث في مركز الابتكار التابع لشركة سيمنز للطاقة في أبوظبي: "حتى لو كان هناك عمل فردي، مثل إعادة استخدام كيس أو زجاجة بلاستيكية، يحمل فرصة 0.001 لحل جزء من أزمة المناخ، سأقوم بفعله".

يتخذ جميع الشباب العرب (98%) الذين شملهم الاستطلاع تقريبًا خطوات لقيادة نمط حياة أكثر استدامة، فقد قلل أكثر من نصفهم (53%) من هدرهم الغذائي، بينما قلل أكثر من خمسيهم من استخدام المياه (44%) والطاقة (40%).

"حتى لو كان أي عمل فردي، مثل إعادة استخدام كيس أو زجاجة بلاستيكية، يحمل فرصة 0.001% لحل جزء من أزمة المناخ، سأقوم بفعله

شيماء القصب، مهندسة أبحاث في مركز الابتكار التابع لشركة سيمنس للطاقة في أبوظبي

الشكل 4: تولّي زمام المبادرة

ما هي الإجراءات التي اتخذتها للتكيف مع نمط حياة أكثر استدامة خلال الشهور الـ 12 الماضية؟ (% المشاركين)

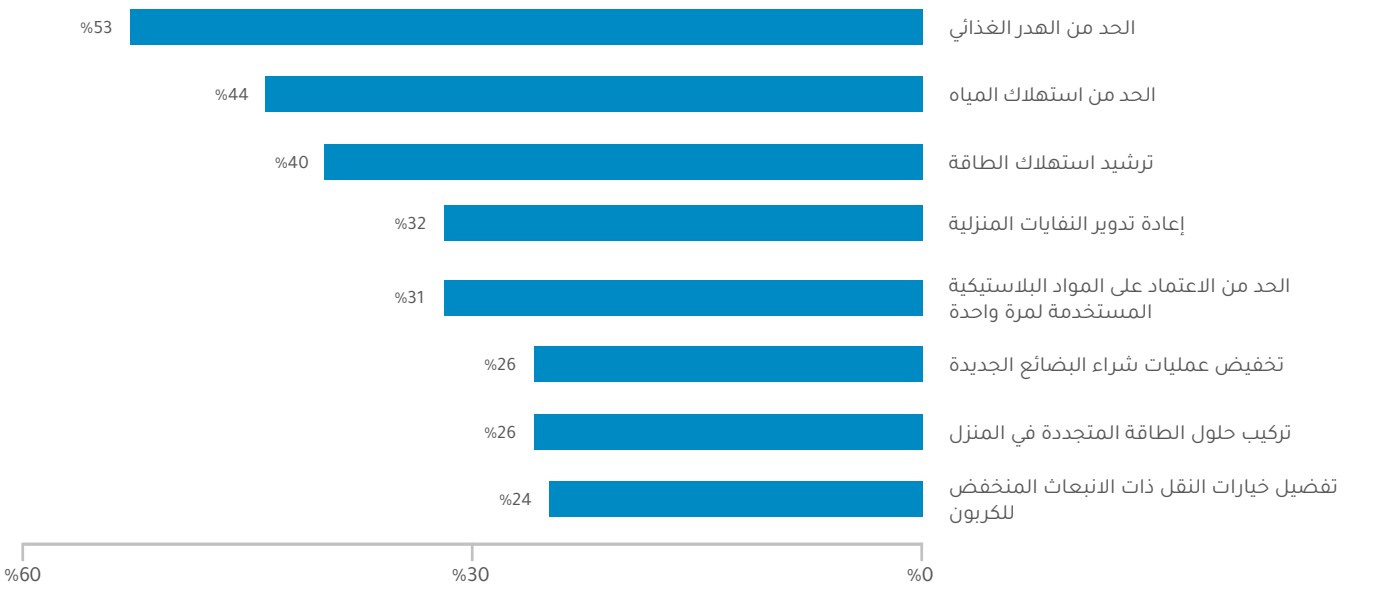

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

القلق المناخي والعمل المناخي: فجوة بين الجنسين

تواجه النساء أكبر الآثار المترتبة على تغير المناخ، إذ أن أربعة من كل خمسة مهاجرين بسبب المناخ على مستوى العالم هم من النساء. [30] تعد النساء - بصفتهن المزود الرئيسي للغذاء والمياه المنزلية في العالم العربي - معرضات بشكل خاص لتأثيرات الكوارث الطبيعية المتعلقة بالمناخ مثل الفيضانات والجفاف، ما يحد من الوصول إلى الاحتياطيات الرئيسية ويجعل رحلاتهن للعثور على الموارد أطول وأكثر خطورة. [31] في المناطق الريفية، تُجبر النساء على زراعة الأراضي الأقل خصوبة، ما يقلل من دخلهن من بيع المنتجات ويحد من قدرتهن على توفير الغذاء لأسرهن. [32]

ليس من المستغرب إذن أن تكون الشابات العربيات أكثر اهتمامًا بتغير المناخ من الشباب. وجد استطلاعنا أن 52% من النساء يشعرن بالقلق الشديد بشأن ندرة المياه مقارنة بنسبة 45% من الرجال، وأن 42% من النساء يشعرن بالقلق الشديد بشأن التلوث البلاستيكي مقارنة بنسبة 35% فقط من الرجال. ومن غير المستغرب أيضًا أن تحمل النساء عبئًا أكبر على صحتهن النفسية مقارنة بالشباب عندما يتعلق الأمر بتغير المناخ: شعر 34% من النساء بالقلق الشديد بشأن مستقبل البيئة وتغير المناخ على مدى الأشهر الستة الماضية، مقارنة بنسبة 26% فقط من الرجال.

تتمثل إحدى النتائج الإيجابية للاستطلاع في أن الشابات العربيات يتصرفن بناءً على مخاوفهن، كما تتمتع النساء بشكل خاص بصفة الاستباقية في تغيير عاداتهم وروتينهم لقيادة أنماط حياة أكثر استدامة، إذ تبنّت نسبة أعلى من النساء الأفعال الإحدى عشر الأكثر شعبية على المستوى الفردي مقارنة بالرجال، وقد بدأت خُمسا النساء (39%) بإعادة تدوير النفايات المنزلية والحد من استهلاك المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد على سبيل المثال، مقارنة مع أقل من ثلث الرجال (29% و28% على التوالي).

الشكل 5: الدور النسائي الإيجابي

ما هي الإجراءات التي اتخذتها للتكيف مع نمط حياة أكثر استدامة خلال الشهور الـ 12 الماضية؟ (% المشاركين)

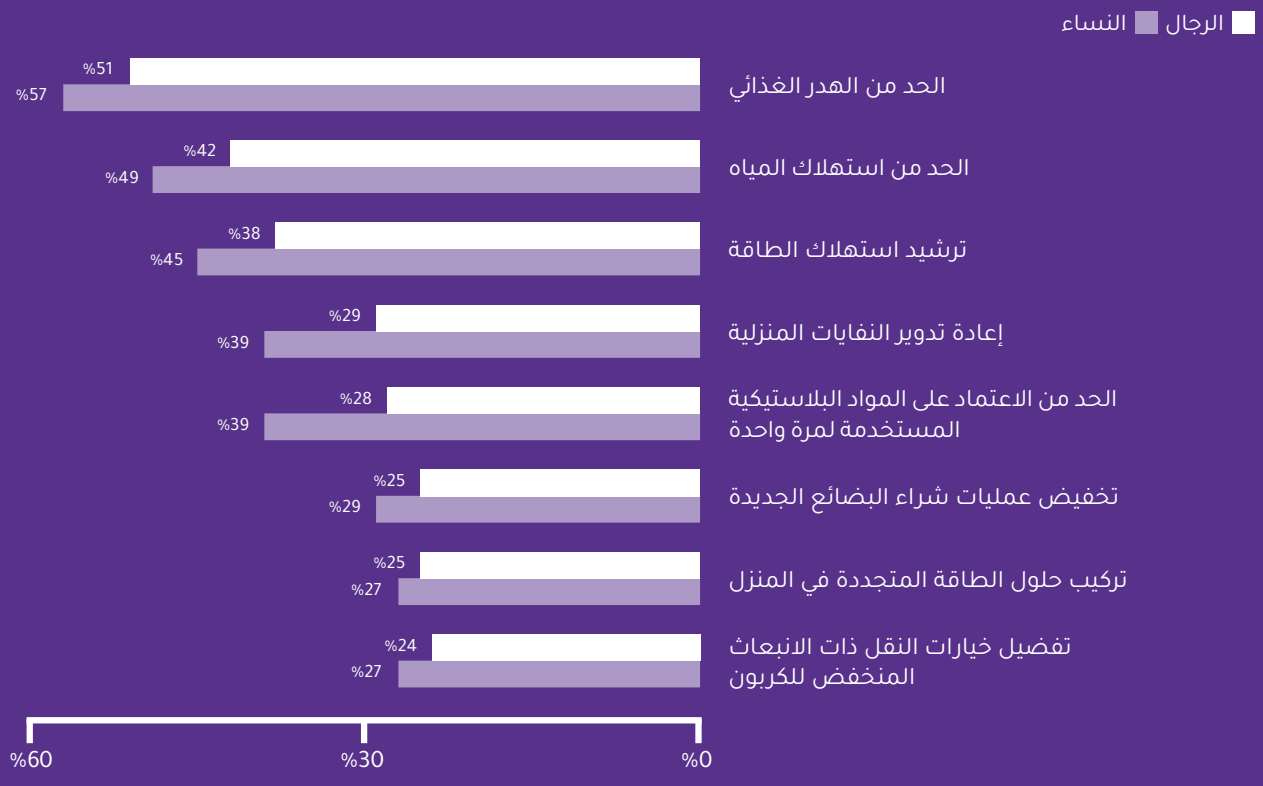

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

تعمل الإجراءات الفردية على مساءلة مقرري السياسات ونشر الوعي

تمتد فوائد العمل الفردي إلى ما هو أبعد من الحد من الانبعاثات الناتجة عن تغييرات نمط الحياة نفسها، فتعد الإجراءات التي يتخذها الأفراد ضرورة لتحقيق الزخم العام ومساءلة مقرري السياسات ونشر الوعي بشأن حجم أزمة المناخ. ومع نمو الطلب على التغيير المستدام والمنتجات المستدامة، يتعين على الحكومات والشركات الاستجابة وفقًا لذلك. يؤكد نيشاد شافي، وهو ناشط في مجال المناخ من قطر، على أهمية المجتمع المدني في مساءلة الحكومات وأصحاب المصلحة من الشركات، فضلًا عن أهمية المجتمعات الفردية وإمكاناتها في تطوير حلول إبداعية لتغير المناخ.[33] يأمل الشباب العربي الآن أن تقابل قناعاتهم تلك الخاصة بالحكومات والشركات.

لا تزال الحواجز قائمة أمام العمل الفردي ويجب التغلب عليها

يواجه الشباب العربي عقبات أمام العمل الفردي في جميع المجالات. من غير المستغرب نظرًا لارتفاع أسعار السلع - إذ تتوقع وحدة المعلومات الاقتصادية التابعة لمجلة "إيكونوميست" أن تصل معدلات التضخّم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى 19.6% في عام 2022 - أن يجد استطلاعنا أن الحاجز الأساسي يتعلق بالتكلفة المتزايدة التي ينطوي عليها التحول إلى بدائل أكثر استدامة (وهو عامل أشار إليه 35% من المشاركين). يتأثر الأفراد الأصغر سنًا، الذين من المرجح أن يكون لديهم دخل أقل، بشكل خاص بالتكلفة: اختار خُمسا المشاركين (41%) الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 23 عامًا "مكلف للغاية" كحاجز رئيسي، مقارنة بثلث أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 24 وما فوق.

تشمل العقبات الكبيرة الأخرى عدم توافر الخيارات المستدامة (28%) وقلة المعلومات المتعلقة بآلية تحقيق التغييرات (22%). ومن المثير للاهتمام أن نتائج الاستبيان تشير إلى وجود تأثير

الشكل 6: العوامل المعيقة

ما هي العقبات التي تمنعك من اعتماد نمط حياة أكثر استدامة؟ (% المشاركين)

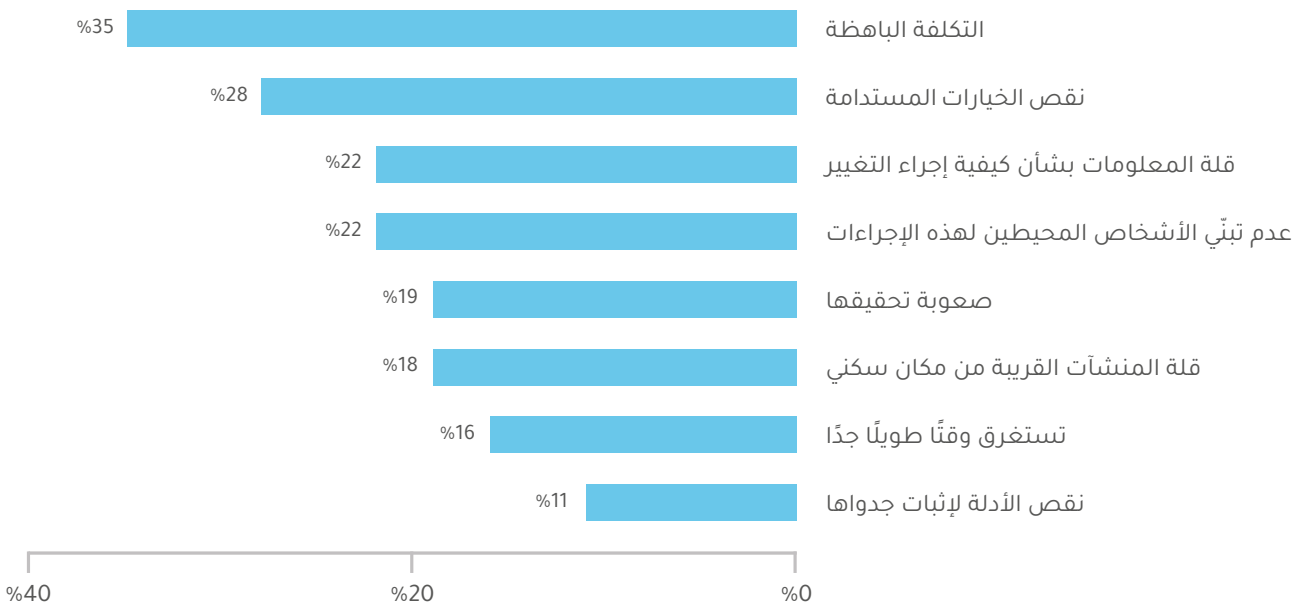

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

مضاعِف للعمل المناخي على المستوى الفردي. أشار حوالي ربع المشاركين (22%) إلى أن "عدم تبني الأشخاص من حولهم لهذه الإجراءات" يشكل عائقًا، ما يشير إلى أن الشباب العربي يتأثر بتصرفات مَن حولهم. وفي هذا الصدد، ينبغي على مقرري السياسات ونشطاء المناخ التركيز على التوعية المجتمعية بالمناخ لتشجيع العمل الجماعي.

في حين أن عمل الفرد وحده لن يحمل تأثيرًا يُذكر لتحقيق صافي الانبعاثات الصفري، إلا أن الآلاف من التغييرات الصغيرة يمكن أن تساهم بتأثير جدّي. يجب على الحكومات والشركات تركيز الجهود للتغلب على هذه الحواجز من أجل تشجيع "الأشخاص الذين لا يملكون الدافع الذاتي للتغيير" على اتباع أنماط حياة أكثر استدامة، وفقًا لميسم الكوش، عضو المجلس العالمي لأهداف التنمية المستدامة (الهدف رقم 13) بشأن العمل المناخي.

يحمل الشباب العربي كذلك رغبة في التأثير على السياسة المناخية الحكومية

بالإضافة إلى الانخراط في العمل على المستوى الفردي، يرغب الشباب العربي في مشاركة آرائهم وتعزيز التعاون مع حكوماتهم بشأن السياسة المناخية. وفي هذا الصدد، تقول روى عاصي، منسقة برنامج مختبر الابتكار للمياه في لبنان التابع لمنظمة واترلوشن الكندية: "في سعينا نحو التصدي لتغير المناخ، يجب ألا ينحصر تركيزنا على التعاون متعدد التخصصات بين الجهات المعنية، بل أيضًا على التعاون متعدد الأجيال".

خلص استطلاعنا إلى أن الغالبية العظمى من الشباب العربي (78%) - أي أكثر من ثمانية من كل عشرة (84%) من النساء وثلاثة من كل أربعة رجال (76%) يعتقدون أن بإمكانهم التأثير على سياسة تغير المناخ في بلدانهم، وتقفز هذه النسبة إلى 84% بالنسبة للأفراد الذين يعتقدون أن تغير المناخ هو المشكلة الأكثر إلحاحًا في جيلهم. ومع ذلك، غالبًا ما يفتقر الشباب العربي إلى الأدوات اللازمة للتواصل مع حكوماتهم: يشعر أقل من ثلثي المشاركين (57%) أن حكوماتهم تستمع إلى مخاوف الشباب فيما يتعلق بتغير المناخ. تشعر فئة الشباب بشكل خاص بعدم الرضا: يعتقد 47% فقط ممن تتراوح أعمارهم بين 18 و 23 عامًا أن حكوماتهم تستمع إليهم، مقارنة مع 63% ممن تتراوح أعمارهم بين 28-35.

يجب على الحكومات العربية أن تعطي الأولوية لمشاركة الشباب وأن تعكس وتعكس آرائهم في صنع القرار المتعلق بالمناخ، بصفتهم أدوات رئيسية للتغيير.

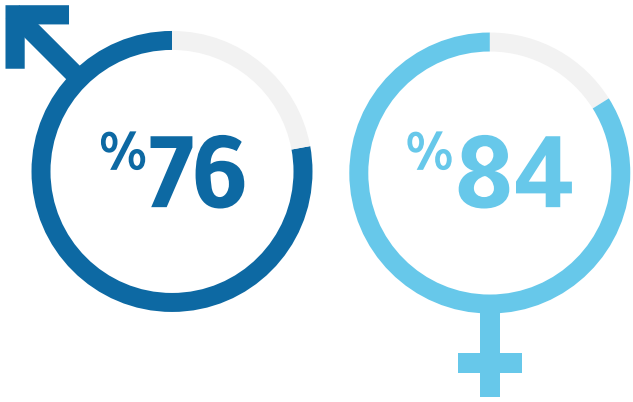

حوالي 84% من الشابات العربيات وما يصل إلى 76% من الشباب العرب يعتقدون بأن في إمكانهم التأثير على سياسات بلدانهم بخصوص التغير المناخي

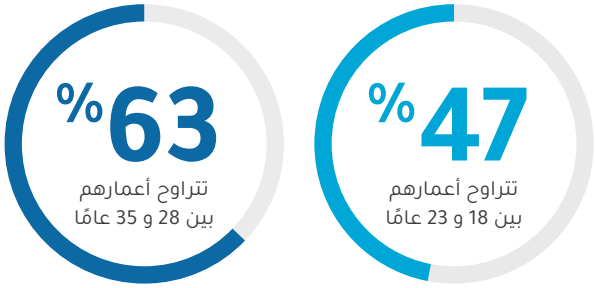

نسبة الشباب العربي الذين يعتقدون بأن حكوماتهم تهتم بمخاوفهم بخصوص التغير المناخي

> **في سعينا نحو التصدي لتغير المناخ، يجب ألا ينحصر تركيزنا على التعاون متعدد التخصصات بين الجهات المعنية، بل أيضًا على التعاون متعدد الأجيال.**

روى عاصي، منسقة برنامج مختبر الابتكار للمياه في لبنان
التابع لمنظمة واترلوشن الكندية

2.2 على الحكومات تكثيف جهودها

يرتبط تغير المناخ ارتباطًا وثيقًا بالاقتصاد والسياسة

تنعكس آثار تغير المناخ بطبيعتها على اقتصادات البلدان، لذا لا يمكن فصل تغير المناخ عن الآمال المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والنمو والاستقرار السياسي. وفي هذا الصدد، تقول السيدة عاصي: "إن الاقتصاد والبيئة والسياسة متشابكة بعضها مع بعض". وتشرح قائلة: "مع ارتفاع درجات الحرارة في العالم العربي، هناك حاجة متزايدة للاستثمار في الإدارة المستدامة للمياه، مما سيؤثر بدوره على الاتجاه العام للقطاع الزراعي، ويؤدي تلوّه إلى تغيير الدورة الاقتصادية للبلد".

بالتالي، تهتم الحكومات العربية باتخاذ الإجراءات الفعالة والاستجابة لمطالب الشباب المتعلقة بالمناخ في المنطقة. في حين سيتطلب الانتقال إلى صافي الانبعاثات الصفري استثمارات أولية كبيرة، ولكنه سيؤدي إلى تحقيق عوائد مالية إيجابية على المدى المتوسط إلى الطويل، والأهم من ذلك حماية مستقبل البيئة من خلال الحد من المخاطر المناخية على الصعيد المادي.[34] ومع ذلك، لا يزال هناك نقص في الدعم والتمويل الحكومي للمشاريع البيئية في العالم العربي، وفقًا لسهام لاكريخ من جامعة القاضي عياض في المغرب.

أمام الحكومات دور حاسم لتلعبه

نحن بحاجة إلى تغييرات جوهرية بنهج تنازلي لتعديل المسار في أزمة المناخ. يقدر الشباب العربي دور الحكومات في معالجة تغير مناخي: يشعر واحد من كل ثلاثة مشاركين (30%) أن الحكومات ينبغي أن تكون المسؤولة في المقام الأول عن معالجة تغير المناخ، ويعتقد حوالي ثلاثة أرباعهم (74%) أن مكافحة تغير المناخ يجب أن تكون الأولوية القصوى لبلده بدلًا من السعي المستمر للنمو الاقتصادي، وتقفز هذه النسبة إلى 84% بالنسبة للمشاركين الذين يشعرون بالقلق الشديد بشأن مستقبل البيئة. لا يزال اهتمام الشباب بالبيئة يحتل الصدارة، حتى مع ارتفاع معدل بطالة الشباب إلى 26% في أنحاء منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. [35] وفي هذا السياق، كيف ينظر الشباب العربي إلى جهود حكوماتهم للتصدي لتغير المناخ؟

على الحكومات ترجمة أقوالها إلى أفعال من خلال تنفيذ تعهداتها والإيفاء بالتزاماتها

إن مسؤولية التصدي لتغير المناخ أمر واحد، والاستعداد للقيام بذلك بشكل شامل هو أمر آخر. وفي حين يرى الشباب العربي أن حماية البيئة تقع في المقام الأول على عاتق الحكومات، لا يعتقد الجميع أن الحكومات تحقق مستهدفاتها: يشعر ما يزيد قليلًا عن نصف المشاركين في الاستطلاع بأن أفعال حكوماتهم على الصعيد الوطني والمحلي فعالة في معالجة تغير المناخ (58% و 61% على التوالي).

ترتفع مستويات عدم الرضا في شمال أفريقيا عن منطقة الشرق الأوسط: وجد استطلاعنا أن ما يقرب من ثلث المشاركين في الدراسة الاستقصائية في شمال أفريقيا (32%) يرون أن إجراءات حكوماتهم الوطنية غير فعالة، مقارنة مع 13% فقط من أولئك في دول الشرق الأوسط. هذا ويعتقد الشباب العرب الذين تحدثنا معهم أن حكوماتهم تميل إلى حضور المؤتمرات المتعلقة بالمناخ والمصادقة على اتفاقيات المناخ ولكنها لا تتخذ سوى القليل من الإجراءات. وفي هذا السياق، تقول خلود الحمروني، المؤسس المشارك لمنظمة "سولي أند جرين"، وهي منظمة غير حكومية تونسية: "إنه حضور رسمي بحت، حيث كل شيء ما هو إلا حبر على ورق".

يجب ألا تكون التعهدات الجريئة مقياسًا للنجاح. هناك دعوة متزايدة من الشباب العربي للحكومات لتحويل أقوالها إلى أفعال.

قيمة التعاون الدولي

تحمل القمم الدولية المعنية بالعمل المناخي العالمي في جعبتها إمكانيات كبيرة. ويقدر الشباب العربي التعاون الدولي في مجال تغير المناخ على وجه الخصوص، إذ يرى أكثر من ربع المشاركين (26%) في الاستطلاع أن المنظمات الحكومية الدولية مثل الأمم المتحدة هي الجهات المعنية الرئيسية المسؤولة في المقام الأول عن حماية البيئة.

يتجلى دور الفعاليات متعددة الأطراف، مثل مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ، في تنبيه الحكومات وحثها على العمل. وقد وجد الاستطلاع الذي أجريناه أن أكثر من ثلثي المشاركين (68%) يرون أن مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ هي إما ناجحة إلى حد ما أو إلى حد كبير في تحفيز التغيير الإيجابي فيما يتعلق بالعمل المناخي. ومع ذلك، هناك مجال للتحسين، إذ يعتقد أقل من ربع المشاركين (22%) أنها ناجحة إلى حد كبير.

الشكل 7: بعيدًا عن تحقيق أهداف مؤتمر الأطراف؟
ما مدى نجاح اتفاقات مؤتمر الأطراف في تحقيق تغيير إيجابي فيما يخص الإجراءات البيئية؟ (% المشاركين)

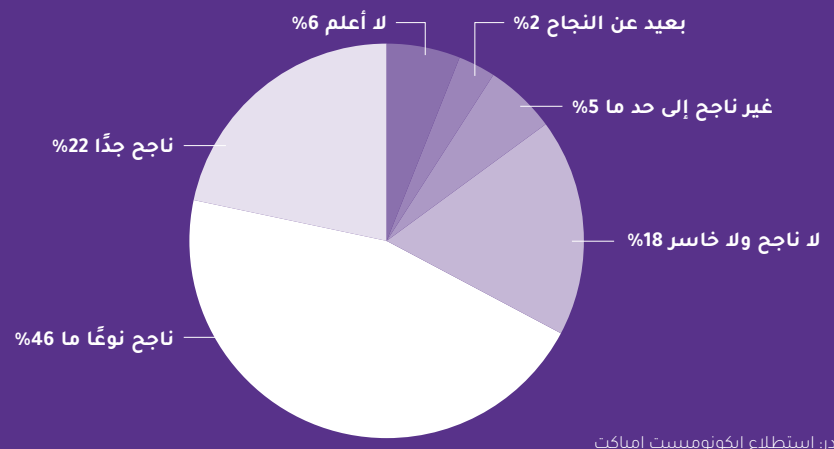

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

> تحتاج الحكومات في العالم العربي إلى التركيز بشكل أكبر على تنفيذ المعاهدات المتعلقة بتغير المناخ، مثل اتفاقية باريس، بدلًا من إلقاء الخطابات والكلام المعسول.
>
> أحمد عودة، مراجع شاب للمساهمات المحددة وطنيًا في صندوق الأمم المتحدة للسكان

من أجل تعزيز نجاح هذا التعاون، لا بد من ترجمة الأقوال إلى أفعال عن طريق تنفيذ التعهدات والإيفاء بالالتزامات. وفقًا لأحمد عودة، وهو مراجع شاب للمساهمات المحددة وطنيًا في صندوق الأمم المتحدة للسكان ومقيم في مصر: "تحتاج الحكومات في العالم العربي إلى التركيز بشكل أكبر على تنفيذ المعاهدات المتعلقة بتغير المناخ، مثل اتفاقية باريس، بدلًا من إلقاء الخطابات والكلام المعسول".

هنالك أيضًا حاجة إلى تعزيز إشراك الشباب في مثل هذه الأحداث العالمية. تقول روى عاصي، منسقة برنامج مختبر الابتكار للمياه في لبنان التابع لمنظمة واترلوشن الكندية: "لا يمكننا معالجة التحديات المتعلقة بالمناخ اليوم إلا من خلال الحلول المبتكرة، ويتطلب الابتكار منظورًا حديثًا. يتبع الشباب نهجًا حديثًا للتفكير في النظام وسيضيفون بداية جديدة للحلول التي نريدها للمستقبل".

التقدم جارٍ على قدم وساق. عُقد "يوم الشباب والأجيال المستقبلية" في مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ منذ عام 2015 "لإبراز قوة الشباب ومشاركتهم"، [36] ولأول مرة شهد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP27) في مصر جناحًا للأطفال والشباب لعقد مناقشات حول تغير المناخ، ومبعوثًا رسميًا للشباب مسؤولًا عن تعزيز إشراك الأصوات الشابة في المناقشات المتعلقة بالمناخ. [38،37]

يجب على قادة العالم وأصحاب الأعمال التأكد من أن أفعالهم لا تمثل مجرد تظاهرًا بالاهتمام بآراء الشباب للحفاظ على صورة عامة إيجابية، وعليهم أخذ أصوات الشباب في الاعتبار.

لا يمكننا التصدي للتحديات المتعلقة بالبيئة إلا عبر اللجوء لحلول ابتكارية، والابتكار بدوره يحتاج إلى وجهات نظر حداثية. وبالتالي فإن شباب اليوم يمتلكون منهجية التفكير القائمة على النظم الحديثة، وهذا سيساعدهم في صنع انطلاقة جديدة نحو تحقيق الحلول البيئية التي نطمح لها في المستقبل

روى عاصي، منسقة برنامج مختبر الابتكار للمياه في لبنان التابع لمنظمة واترلوشن الكندية

هناك مجال لمزيد من التدخل السياسي بشأن تغير المناخ

لدى الشباب في جميع أنحاء العالم العربي أفكار للعمل المناخي الحكومي. فقد خلص استطلاعنا إلى أن الشباب العربي يرون أن الحكومات يجب أن تركز على دعم مصادر الطاقة المتجددة لدعم التحول من الاعتماد على الوقود الأحفوري (التي ذكرها 34% من المشاركين)؛ وتحسين إدارة النفايات لزيادة معدلات إعادة التدوير المنخفضة في المنطقة (31%)؛[39] والحفاظ على البيئة الطبيعية (27%).

كما أعرب الشباب العرب الذين تحدثنا معهم عن حاجة الحكومات إلى تقديم المزيد من الدعم والتمويل للأعمال الخضراء وإدماج التثقيف بشأن تغير المناخ في المناهج التعليمية. فعلى سبيل المثال، تدعو السيدة لاكريخ، من جامعة القاضي عياض في المغرب، إلى تحسين الدعم المقدم للشركات الناشئة في مجال الاستدامة. وتقول: "هناك نقص في التوعية والتمويل والدعم للمنشآت الصغيرة التي تعمل في المجال البيئي".

تؤكد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على أهمية تثقيف الأفراد بشأن أزمة المناخ لتزويدهم بالمعرفة والمهارات والقيم والمواقف اللازمة لمعالجة هذه القضية،[40] كما تسلط نتائج الاستبيان الضوء على ذلك: فهناك علاقة إيجابية بين الاهتمام بالبيئة والتحصيل التعليمي. يعتبر ما يقرب من نصف الشباب العربي (45%) الحاصلين على درجة جامعية أن التدهور البيئي وتغير المناخ هما أكثر القضايا التي تواجه جيلهم إلحاحًا، مقارنة بأقل من واحد من بين كل ثلاثة (30%) من غير الحاصلين على شهادة جامعية.

يعرب حاتم أزناغي، وهو مناصر مناخي مقيم في المغرب، عن إحباطه من تدني مستوى نقل المعرفة بين الحكومة والجمهور، ويقول: "لا نزال نواجه مشكلة في دمج البيئة وتغير المناخ في المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية". تكشف بطاقة تقرير طموح التعليم في مجال تغير المناخ لعام 2022 الصادرة عن التحالف الدولي للتعليم أن طموح التعليم في مجال تغير المناخ ضعيف في العالم العربي. تشير المساهمات المحددة وطنيًا لثلاث دول فقط - الأردن وقطر وتونس - إلى التعليم المتعلق بتغير المناخ.[41]

الشكل 8: التحول إلى السياسات الأكثر مراعاة للبيئة

ما الذي ينبغي أن تكون عليه أبرز أولويات الحكومات على مدار السنوات الخمس المقبلة؟ (% المشاركين)

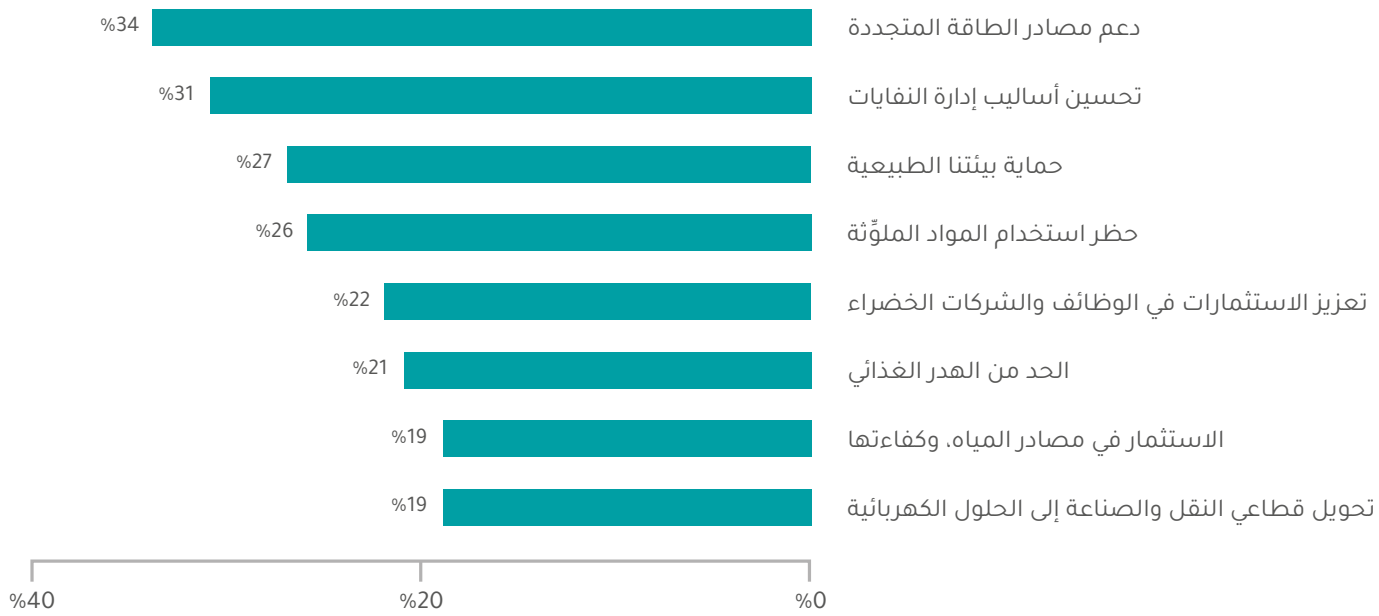

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

2.3 الدعوة إلى اتخاذ إجراءات مؤسسية

تعد الإجراءات المتعلقة بالمناخ والمساءلة المناخية المؤسسية قطعة أساسية من أحجية صافي الانبعاثات الصفري

تلعب الشركات في العالم العربي، باعتبارها جهات اقتصادية كبرى، دورًا حيويًا في المساعدة على معالجة أزمة المناخ. يشير استطلاعنا إلى أن ما يقرب من ربع الشباب في العالم العربي (22%) يعتقدون أن الشركات يجب أن تكون الجهات المعنية الرئيسية في التصدي لتغير المناخ. هناك دراسة جدوى واضحة تدعو للعمل المناخي: يمكن أن تهدد أسباب تغير المناخ وتأثيراته ميزانيات الشركات.

وفي هذا الإطار، وضعت دول المنطقة أهدافًا مناخية طموحة. فتهدف الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عُمان إلى تحقيق صافي انبعاثات صفري بحلول عام 2050، في حين تأمل المملكة العربية السعودية والبحرين أن تحذو حذوهما بحلول عام 2060.[42] أما مصر فوضعت هدفًا للطاقة المتجددة بحيث تشكل 42% من مزيج الكهرباء بحلول عام 2035.[43] تحتاج هذه الأهداف إلى اتخاذ إجراءات من قبل القطاع الخاص لكي تتحقق.

تتخذ الشركات خطوات إيجابية نحو إزالة الكربون، ولكن هناك حاجة إلى المزيد من العمل

بدأت الشركات في اتخاذ الإجراءات: فقد أصبحت أكثر من 8,300 شركة على مستوى العالم الآن من الموقعين على حملة "السباق إلى الصفر" التي أطلقتها الأمم المتحدة، والتي تسعى إلى حشد الدعم من أجل "التعافي الصحي والمرن والخالي من الكربون".[44] وهذا يمثل زيادة بنسبة 60% منذ مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP26) في غلاسكو، اسكتلندا، في عام 2021.[45] بعض من أكبر الشركات في العالم العربي تقود الطريق. فعلى سبيل المثال، اعتمدت مجموعة ماجد الفطيم، مركز التسوق الرئيسي ورائدة تطوير قطاع التجزئة والترفيه في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا، استراتيجية استدامة إيجابية صافي الانبعاثات لعام 2040، وتعمل على التخلص التدريجي من استخدام المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد بحلول عام 2025.[47,46]

ومع ذلك، لا بد من اتخاذ المزيد من الإجراءات. احتل العالم العربي في عام 2022 مكانة بارزة في الساحة الدولية للمناخ. ومن شأن تسليط الضوء على المنطقة باستضافة مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP27) في مصر و (COP28) في الإمارات العربية المتحدة النهوض بتوقعات الشركات في المنطقة. ووفقًا لاستطلاعنا، يعتقد الشباب العربي أن الشركات يجب أن تركز على الحد من النفايات وتحسين إدارة النفايات (38%)، والقضاء على الملوثات في صناعتهم (32%)، واستخدام منتجات ومواد أكثر استدامة (30%)، وتطوير منتجات وخدمات جديدة صديقة للمناخ (28%)، ودعم أسعار المنتجات المستدامة بيئيًا (25%).

ولكن كيف يمكننا مساءلة الشركات وضمان أن تكون جهودها أكثر من مجرد ظاهرة "غسل أخضر" (التظاهر باتخاذ إجراءات مواتية)؟

على الحكومات والشركات أن تعمل يدًا بيد

يجب على الشركات العمل مع صناع السياسات لكي تتمكن من تحقيق أهدافها المناخية، وتتمثل إحدى الطرق لمعالجة فجوة البنية التحتية "الخضراء" في العالم العربي والمساعدة في الانتقال إلى صافي الانبعاثات الصفري بالشراكات الصديقة للمناخ بين القطاعين العام والخاص. ووفقًا لحسام عرابي الذي يشغل منصب أخصائي علاقات حكومية لدى "إنفلونس كوميونيكيشنز" بمصر: "يجب على الحكومات في المنطقة تسهيل البنية التحتية (الصديقة للمناخ) بوتيرة أسرع بكثير". وللقيام بذلك، ستتطلب مشاريع البنية التحتية للقطاع العام التمويل والابتكار والخبرة التي يقدمها القطاع الخاص.[48] تقوم المملكة العربية السعودية بتنفيذ الشراكات بين القطاعين العام والخاص كجزء من مساعيها لتقليل اعتمادها على النفط، ومن الأمثلة الرئيسية على ذلك تطوير مزرعة رياح دومة الجندل التي من المقرر أن تصبح أكبر مزرعة رياح في المنطقة، والتي ستولد الكهرباء لحوالي 70,000 أسرة سنويًا.[49]

تضطلع الحكومات أيضًا بدور رئيسي من خلال الحوافز والتنظيم. وفي هذا الصدد، تقول شيماء القصب، مهندسة أبحاث في مركز الابتكار التابع لشركة سيمنز للطاقة في أبوظبي: "يجب على الحكومات أن تضع سياسات لمساعدة الشركات على أن تصبح أكثر استدامة". وتسأل: "إذا لم تكن الشركة محفزة لخفض انبعاثات الكربون - وهي خطوة لها آثار من حيث التكلفة - فلماذا ستفعل ذلك؟". ونتيجة لذلك، تعتمد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا سياسات صديقة للبيئة بشكل متزايد. وفي إطار جهودها لإيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للإجهاد المائي، تواصل المغرب تمويل المشاريع الخضراء ودعمها مثل مشروع دار سي أحمد - وهو أكبر نظام لحصاد الضباب في العالم يوفر مياه الشرب المستدامة للقرى الريفية في جميع أنحاء البلاد.[50]

ويدعو الشباب العربي إلى تطبيق القوانين والأنظمة "الصارمة" للحد من كسر القواعد. توصلت الأبحاث التي أجرتها شركة بي دبليو سي، وهي شركة استشارات إدارية، إلى أن شركات القطاع الخاص في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تبحث عن مزيد من التوجيهات والأنظمة الأكثر تحديدًا

الشكل 9: اغتنام الفرصة

ما هي أبرز الإجراءات المناخية ذات الأولوية بالنسبة للشركات خلال السنوات الخمس المقبلة؟ (% المشاركين)

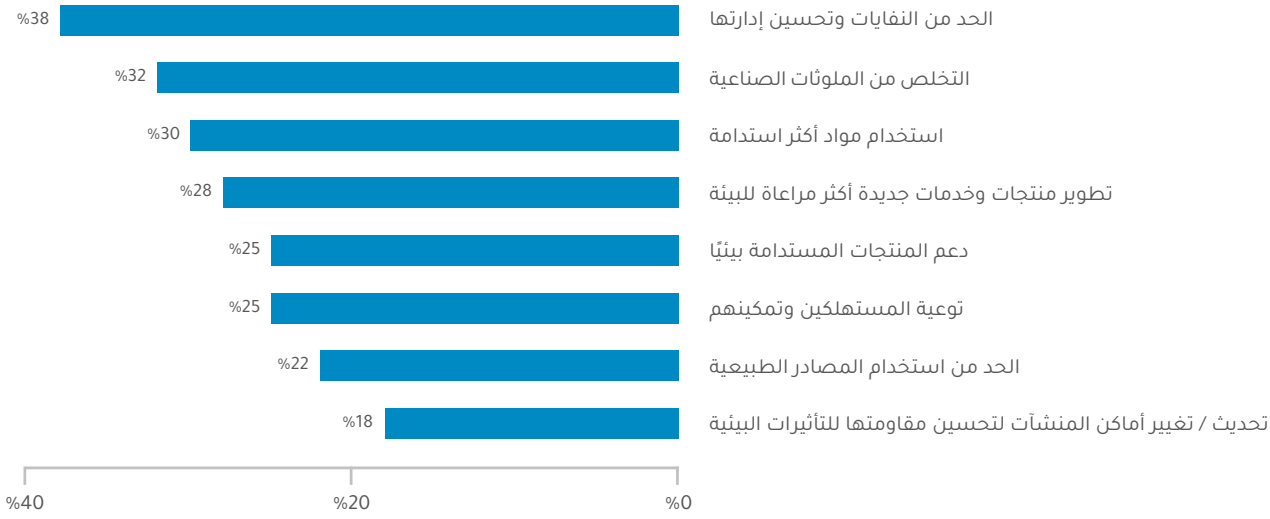

المصدر: استطلاع إيكونوميست إمباكت

من الحكومات لدعم جهودها في مجال البيئة والمجتمع والحوكمة.[51] كما يدعو الشباب العربي إلى تنظيم نسبي لثني الشركات عن ارتكاب أعمال غير قانونية تضر بالبيئة. يقول فيصل العبدالمحسن، مستشار التغير المناخي والاستدامة في شركة إرنست ويونغ في الكويت: "من المهم أن تتناسب أي غرامات وعقوبات مع الأداء المالي للشركة بشكل مباشر".

ولتلبية الاستراتيجية الوطنية للتنمية، تحتاج دول العالم العربي إلى دعم القطاع الخاص. وعلى الشركات في المنطقة أن تتبع بقية العالم في الطموح المؤسسي فيما يتعلق بجهود الاستدامة الوطنية.[52] وبينما تركز عيون العالم على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يتزايد الضغط على أصحاب المصلحة في القطاع الخاص لتكثيف الجهود.

الخلاصة

يرى الشباب العربي أن التدهور البيئي هو أحد القضايا الأكثر إلحاحًا في جيلهم ويشعرون بالقلق إزاء مستقبل البيئة، لكنهم يشاركون بشكل كبير في العمل المناخي ومتحمسون لإحداث فرق. الغالبية العظمى (68%) من الشباب الذين شملهم الاستطلاع متفائلون بنجاح الجهود الرامية إلى حماية البيئة والحد من تغير المناخ. وبهذا الصدد، قال حاتم أزناغي، أحد المناصرين للعدالة المناخية من المغرب: "نمتلك القوة، ونتحلى بالشغف الكافي لدفع التغيير الإيجابي، وخلق مستقبل أكثر استدامة للجميع". لكن الطريق ما زال في بدايته.

يمكن التعامل مع التغير المناخي، ولكنه سيتطلب نهجًا شاملًا وتعاونيًا بين الأفراد والحكومات والشركات. يجب على الحكومات والشركات إعطاء الأولوية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتعلقة بالمناخ وضمان تمثيل الشباب على الساحة العالمية، إذ يرغب الشباب في أن يكونوا محوريين في مكافحة تغير المناخ. لقد حان الوقت للقادة لإزالة الحواجز التي تحد حاليًا من مشاركة الشباب. تقول روى عاصي منسقة برنامج مختبر الابتكار للمياه في لبنان التابع لمنظمة واترلوشن الكندية: "إن شباب اليوم هم صناع المستقبل"، وتضيف: "ينبغي ألا يُنظر إلى الشباب العربي على أنهم صانعو التغيير اليوم فحسب، بل يجب أن ينظر إليهم كجزء من صناع العمل اليوم ليكونوا صناع التغيير في المستقبل".

يتاح للعالم العربي، في الفترة التي تسبق انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP28) في دولة الإمارات العربية المتحدة، فرصة الظهور كقائد في مكافحة تغير المناخ، وبذلك يتعين على الحكومات والشركات الاستماع إلى أصوات الشباب.

وحدة "إيكونوميست إمباكت"

تتميز وحدة "إيكونوميست إمباكت" بجمعها بين الكفاءة والإبداع بصفتها مؤسسة فكرية وإعلامية لإشراك الجمهور العالمي ورفع مستوى تأثيره. نؤمن بأن الرؤى القائمة على الأدلة يمكن أن تفتح النقاش وتوسع وجهات النظر وتحفز التقدم. كانت الخدمات التي باتت وحدة "إيكونوميست إمباكت" تقدمها الآن تُسند في السابق لجهات منفصلة ضمن مجموعة "ذي إيكونوميست"، بما في ذلكفرق القيادة الفكرية والسياسة العامة والسياسة الصحية التابعة لوحدة الاستخبارات الاقتصادية (EIU) في مجموعة "ذي إيكونوميست"، وفعاليات إيكونوميست، وإيبراند كونيكت "EBrandConnect"، وسيغنال نويز "SignalNoise".

إننا نعمل على تنفيذ مشاريعنا وبرامجنا انطلاقًا من سجل حافل في مجال التحاليل على مدى 75 عامًا في 205 دولة. وإلى جانب تصميم أطر العمل والمقارنات المعيارية وتحاليل الأثر الاقتصادي والاجتماعي وإعداد نماذج التوقعات والسيناريوهات، نقدم سردًا إبداعيًا وخبرة في الفعاليات وحلول التفكير التصميمي ومنتجات إعلامية رائدة في السوق، مما يجعل "إيكونوميست إمباكت" في موضع فريد يتيح لها تقديم نتائج قابلة للقياس.

تتحمل وحدة "إيكونوميست إمباكت" المسؤولية الكاملة عن محتوى هذا التقرير. لا تعكس النتائج والآراء الواردة في هذه الوثيقة بالضرورة وجهات نظر الجهة الراعية لنا أو شركائنا أو الخبراء الذين قابلناهم لدى إعداد هذه الوثيقة.

ملاحظات ختامية

1 يبلغ عدد الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية 22 دولة، وهي: الجزائر والبحرين وجزر القمر وجيبوتي ومصر والعراق والأردن والكويت ولبنان وليبيا وموريتانيا والمغرب وسلطنة عُمان وفلسطين وقطر والمملكة العربية السعودية والصومال والسودان وسوريا وتونس والإمارات العربية المتحدة واليمن.

2 https://www.un.org/sg/en/content/sg/speeches/2022-11-07/secretary-generals-remarks-high-level-opening-of-cop27#:~:text=Global20%temperatures20%keep20%rising.,foot20%still20%on20%the20%accelerator.

3 https://www.greenpeace.org/static/planet4-mena-stateless/2022/11/b57fcf2f-greenpeace-living-on-the-edge-full-english.pdf

4 https://www.unicef.org/mena/press-releases/impact-climate-change-children-mena-region5 https://carnegieendowment.org/2022/02/24/cascading-climate-effects-in-middle-east-and-north-africa-adapting-through-inclusive-governance-pub-86510#:~:text=The20%MENA20%region20%is20%also,the20%end20%of20%the20%century.

6 https://www.washingtonpost.com/world/2022/09/07/middle-east-mediterranean-climate-change/

7 https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/27659

8 https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/27659

9 https://impact.economist.com/sustainability/project/food-security-index/reports/Economist_Impact_GFSI_2022_Global_Report_Sep_2022.pdf

10 https://www.unicef.org/mena/press-releases/hunger-and-malnutrition-arab-region-stand-way-achieving-zero-hunger-2030-un-report

11 https://openknowledge.worldbank.org/bitstream/handle/10986/36912/211812ov.pdf

12 https://www.brookings.edu/blog/future-development/2021/07/22/decoupling-economic-growth-from-emissions-in-the-middle-east-and-north-africa/

13 https://climatepromise.undp.org/news-and-stories/these-5-young-leaders-arab-region-give-us-hope-tackling-climate-change

14 https://reliefweb.int/report/world/if-women-dont-lead-well-lose-battle-against-climate-crisis

15 https://www.weforum.org/agenda/2022/11/children-mental-health-eco-anxiety/

16 https://www.mentalhealth.org.uk/explore-mental-health/statistics/economic-social-costs-statistics#:~:text=Mental20%health20%problems20%are20%associated,indirect20%costs2%C20%including20%lost20%employment.

17 دول شمال أفريقيا هي الجزائر ومصر والمغرب وتونس.

18 دول الشرق الأوسط هي البحرين والأردن والكويت وسلطنة عُمان وقطر والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

19 https://www.npr.org/2021/09/14/1037023551/climate-change-children-young-adults-anxious-worried-study

20 https://academiccommons.columbia.edu/doi/10.7916/D8ST7P3Q

21 https://seechangeinstitute.com/wp-content/uploads/2022/03/Climate-Change-and-Youth-Mental-Health-Report.pdf

22 https://carnegieendowment.org/2022/02/24/cascading-climate-effects-in-middle-east-and-north-africa-adapting-through-inclusive-governance-pub-86510

23 https://www.unicef.org/jordan/water-stress-jordan-executive-summary?utm_medium=Eloqua&utm_source=email

24 https://impact.economist.com/sustainability/project/food-security-index/reports/Economist_Impact_GFSI_2022_Global_Report_Sep_2022.pdf

25 https://www.chathamhouse.org/2022/11/cop27-what-was-achieved-and-what-needs-happen-now

26 https://www.unicef.org/mena/media/4141/file/MENA-Gen2030.pdf

27 https://blogs.worldbank.org/arabvoices/fulfilling-aspirations-menas-youth#:~:text=Two2%Dthirds20%of20%MENA27%s20%population,including20%those20%with20%tertiary20%degrees.

28 https://climatecommunication.yale.edu/publications/young-adults-climate-activism/

29 https://impakter.com/engaging-the-arab-youth-in-climate-action/

30 https://news.un.org/en/story/2022/06/1121442

31 https://reliefweb.int/report/world/if-women-dont-lead-well-lose-battle-against-climate-crisis

32 https://reliefweb.int/report/world/if-women-dont-lead-well-lose-battle-against-climate-crisis

33 https://theelders.org/news/leading-youth-climate-movement-arab-world

34 https://www.mckinsey.com/capabilities/sustainability/our-insights/the-net-zero-transition-what-it-would-cost-what-it-could-bring

35 https://www.worldbank.org/en/news/press-release/2022/05/16/mena-labor-markets-need-level-playing-field

36 https://unfccc.int/topics/education-youth/youth/youth-in-conferences/young-and-future-generations-day-at-cops

37 https://www.euronews.com/green/2022/10/20/childrens-cop-young-people-given-a-seat-at-the-table-for-the-first-time-in-egypt

38 https://www.openaccessgovernment.org/cop27-youth-envoy/141143/

39 https://www.strategyand.pwc.com/m1/en/articles/2020/the-six-dollar-billion-gcc-recycling-opportunity.html

40 https://www.unesco.org/en/education/sustainable-development/climate-change#:~:text=Education20%is20%crucial20%to20%promote,act20%as20%agents20%of20%change .

41 https://www.ei-ie.org/en/item/26371:on-the-road-to-cop27-the-mena-region-is-far-behind-on-climate-change-education-ambition

42 https://www.lse.ac.uk/granthaminstitute/news/transitioning-to-net-zero-in-the-middle-east-and-north-africa-three-focus-points/#:~:text=The%20United%20Arab%20Emirates%2C%20Oman,Nationally%20Determined%20Contributions%20(NDCs).

43 https://www.irena.org/-/media/Files/IRENA/Agency/Publication/2018/Oct/IRENA_Outlook_Egypt_2018_En.pdf

44 https://unfccc.int/climate-action/race-to-zero-campaign

45 https://impact.economist.com/sustainability/net-zero-and-energy/countdown-to-cop27-alok-sharma

46 https://worldgbc.org/article/majid-al-futtaim-becomes-first-middle-eastern-company-to-adopt-net-positive-strategy/

47 https://www.majidalfuttaim.com/-/media/feature/mafcorporate/about/sustainability-reports/2019/majid-al-futtaim-single-use-plastic-phaseout-policy-final-no-signature.pdf

48 https://ppp.worldbank.org/public-private-partnership/climate-smart-ppps-further-reading-and-resources

49 https://www.arabnews.com/node/1964111

50 https://unfccc.int/mfc2016/project.html?p=morocco-fog-harvesting

51 https://www.pwc.com/m1/en/esg/documents/esg-middle-east-survey-report.pdf

52 https://www.weforum.org/agenda/2022/11/middle-east-climate-change-private-sector/

الاتصال بنا

دينا ألبورنو
مديرة المشروع
إكونوميست إمباكت
+447793564558
dinaalborno@economist.com

نبذة عن المؤلفين

دينا ألبورنو هي كبيرة المحللين في الفريق المعني بالسياسات والرؤى في إكونوميست إمباكت في لندن. وهي تعمل مع العملاء في مختلف أنحاء الشرق الأوسط وأوروبا لدعم مبادراتهم المتعلقة بالسياسات.

ستيفانو سبالفييري هو محلل في الفريق المعني بالسياسات والرؤى في إكونوميست إمباكت في لندن. وهو يعمل مع العملاء في مختلف أنحاء الشرق الأوسط وأوروبا لدعم مبادراتهم المتعلقة بالسياسات.

WORLD GOVERNMENT SUMMIT

@WorldGovSummit

#WorldGovSummit

انضموا إلى النقاش
worldgovernmentsummit.org